سوى الفقر وملازمة المسجد وكثرة الاجتماع به (ص) وقد كان يجالسهم ويأنس بهم
واسند يحيى عن فضالة ابن عبيد قال كنا نصلي مع رسول الله فيخر قوم من قامتهم
من الخصاصة حتى يقول الأعرابي مجانين وهم اهل الصفة فاذا صلى رسول الله
(ص) أتاهم فوقف عليهم فقال لو تعلمون ما لكم عند الله لأحببتم ان تزدادوا
فقرا وحاجة ولم تعلم لهم خصوصية بوظيفة او مزية على احد من اصحابه الا من
كان معروفا بالعلم او الفضل منهم او من غيرهم فهو الذي يدور اسمه كثيرا بينهم
قال شيخ الاسلام بعد نقل ما رواه محمد بن طاهر في انشاد البيتين قد لسعت
هو حديث مكذوب باتفاق اهل العلم بهذا الشان واظهر منه كذبا حديث آخر
يذكرون فيه انه لما بشر الفقراء بسبقهم للاغنياء الى الجنة تواجدوا وخرقوا
اثوابهم وان جبريل نزل من السماء فقال يا محمد ان ربك يطلب نصيبه
من هذه الخروق فاخذ منه خرقة فعلقها بالعرش وان ذلك هو زيق
الفقراء وهذا وامثاله انما يرويه من هو اجهل الناس بحال النبي (ص)
واصحابه ومن بعدهم بمعرفة الايمان والاسلام وهو شبيه برواية من روى
ان الصفة قاتلوا مع الكفار لما انكسر المسلمون يوم حنين او غير يوم حنين
وانهم قالوا نحن مع الله من كان معه كنا معه ومن روى ان صبيحة المعراج
وجد اهل الصفة يتحدثون بشيء كان الله امر نبيه ان يكتمه فقال لهم
من اين لكم هذا فقالوا الله علمنا اياه فقال يا رب الم تامرني ان لا افشيه
ولكن انا اعلمتهم به ونحو هذه الاحاديث التي يرويها طوائف منتسبون
الى الدين مع فرط جهلهم بدين الاسلام ويبنون عليها من النفاق والبدع
ما يناسبها اهـ واما قول ابي هريرة رضي الله عنه حفظت من رسول الله (ص)
وعائين من العلم فاما احدهما فبثثته واما الآخر فلو بثثته لقطع مني هذا
البلعوم فيحمل هذا الاخر على علم الفتن وما يحدث من بني امية وذم النبي (ص)
لاناس معينين منهم ولا يمكن ان ابث ذلك في تلك الاعصار لجر الى القتل
كما قاله شراح الحديث قال ابن بطال حمله على انه في الفتن

واخراج الذكر من الصدر

الفصل الخامس في الذكر بالاسم المفرد قال السائل هل ورد الذكر بالاسم المفرد
او (هو) اسم الضمير او حق او قيوم . وهل يجوز اخراج الاسم من الصدر كما هو شاهد
اقول قال في تطهير الاعتقاد اما المسمون بالمجاذيب الذين يلوكون
لفظ الجلالة بافواههم ويقولونها بالسنتهم ويخرجونها عن لفظها العربي فهم
من اجناد ابليس ومن أعظم حمر الكون الذين البستهم حلل التلبيس فاما ان
اطلاق لفظ الجلالة مفردا عن اخبار عنها بقولهم الله الله ليس بكلام ولا توحيد
وانما يلعب بهذا اللفظ الشريف باخراجه عن لفظه العربي ثم اخلائها عن
معنى من المعاني ولو رجلا عظيما يسمى زيدا وصار جماعة يقولون زيد زيد
لعد ذلك استهزاء واهانة وسخرية سيما اذا زادوا الى ذلك تحريف اللفظ
ثم انظر هل اتى في لفظه في الكتاب والسنة ذكر الجلالة بانفرادها و
تكررها والذي في الكتاب والسنة هو طلب الذكر والتوحيد والتسبيح والتهليل
وهذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وادعية آله واصحابه خالية عن هذا الشهاق
الذي اعتاده من هو عن هدي رسوله (ص) في مكان سحيق ثم قد يضيفون
الى الجلالة اسماء جماعة من الموتى مثل ابن علوان واحمد بن حسين وعبد القادر
والعيدروس بل قد انتهى الحال الى انهم يعدون من اهل القبور من اهل الظلم و
الجراءة كعلي ردمان وعلي الاحمر واشباههما ولقد صان الله تعالى رسوله (ص)
واهل الكساء واعيان الصحابة عن ادخالهم في افواه هؤلاء الجهلة الضلال فيجمعون
انواعا من الجهل والشرك اهـ وقد وقفت قديما على فتوى للعز بن عبد السلام ان
الاسم المفرد ليس بكلام لخلوه عن الفائدة الا اذا لوحظ انه خبر لمبتدا محذوف
هكذا في محفوظي وربما احتج الصوفية بالحديث الذي يرويه بعضهم كما نقل عن
الحسن البصري عن الامام علي وفيه فقال (ص) يا علي لا تقوم الساعة وعلى

Copyright © King Saud University